رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

42- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 12 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين قال علي ابن ابي العز الحنفي الدمشقي رحمه الله في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

فان قيل يشكل على هذا قوله تعالى سيقول السفهاء سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا. الاية وقوله تعالى وقال الذين اشتراك لو شاء رب لو لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء - 00:00:18

الاية وقوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم. ما لهم بذلك من علم. ان هم الا يخرصون وقد ذمهم الله تعالى حيث جعلوا الشرك كائنا منهم. بمشيئة الله وكذلك ذم ابليس. حيث حيث اضاع - 00:00:37

الاغواء الى الله تعالى اذ قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض قيل قد اجيب على على هذا باجوبة من احسنها انه انكر عليهم ذلك. لانهم احتجوا بمشيئته على رضاه. على رضاه ومحبته. وقالوا - 00:00:57

لو كره ذلك وسخطه لما شاء لما شاءه. فجعلوا مشيئته دليل رضاه ورد الله عليهم ذلك او انكر عليهم اعتقادهم اعتقادهم ان مشيئة الله دليل على امره به بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:01:21

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اه اما بعد قال رحمه الله فان قيل يشكل على هذا قوله تعالى سيقول سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا - 00:01:44

الولاية الثانية وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء الى اخره اه فان هذه الايات ظاهرها يدل على ان ما حصل من اغواء لهم كائن بمشيئة الله - 00:01:58

ومن لازم ذلك ان يكون برضاه وبمحبته ما دام ان الله عز وجل قد شاءه يلزم من ذلك انه احبه ورضيه فكيف يحاسبهم على ذلك ولهذا قال لو كره ذلك وسخطه لما شاء - 00:02:13

الجواب ذكر اجوبة قال انه انكر عليهم ذلك لانه احتجوا بمشيئة الله على رضاه ومحبته ولا تلازم بين الامرين فقد يشاء الله تعالى امرا لا يحبه لان مشيئته بمعنى الارادة - 00:02:33

وقد يريد الله عز وجل امرا كونيا بحكمة يعلمها سبحانه وتعالى ولكنه لا يكون محبوبا عنده ارأيت الكفر والفسوق والمعاصي هذه ارادها الله ايش لكنها ليست محبوبة عنده. هو ارادها وقدرها كونا لكنها ليست محبوبة عنده وانما ارادها لحكمة - 00:02:53

فلا يلزم من من ارادة الله للشيء ومشيئته للشيء ان يكون محبوبا عنده. لان هناك فرقا بين الارادة القدرية الكونية وبين الارادة الشرعية الارادة الكونية تكون فيما يحبه الله وما لا يحبه - 00:03:22

ويلزم منها وقوع المراد فما اراده الله كونا فهو واقع وكائن لا محالة الارادة الشرعية ما اراده الله شرعا اولا لا يكون الا فيما يحبه الله وثانيا لا يلزم ان يقع المراد - 00:03:45

فقد يريد الله عز وجل امرا شرعيا لكنه لا يقع. والله يريد ان يتوب عليكم. ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما الله يحب من عباده التوبة لكن هل هل العباد كلهم تابوا وانابوا؟ لا - 00:04:04

اذن نقول هنا يقول المؤلف رحمه الله فجعلوا مشيئته دليلا على رضاه فرد الله عليهم ذلك. يعني انه لا تلازم بين الامرين او انه انكر

عليهم اعتقادهم ان مشيئة الله دليل على امره به - 00:04:20
يعني وعنا ما شاءه ان مشيئته دليل على امره به يعني شرعا وليس آآ كونا. نعم قال رحمه الله او انكر عليهم معارضة شرعه وامره الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه بقضائه وقدره - 00:04:37
فجعلوا المشيئة العامة دافعة للامر. فلم يذكروا المشيئة على وجه التوحيد على جهة التوحيد. وانما ذكروها بها لامره دافعين بها لشرعه. كفعل الزنادقة والجهال اذا اذا امروا او نهوا احتجوا بالقدر - 00:04:56
وقد وقد احتج سارق على عمر. نعم. بعض الزنادقة والجهال اذا احتج عليه بما هو عليه من المعصية والتفريط في امر الله قال هذا امر قد قدره الله عز وجل عليه. وما قدر الله وما شاء الله - 00:05:17
وما لم يشأ لم يكن قدر الله علي ان اشرب الخمر وعن اتعاطى المخدرات وان افعل الفواحش هذا امر قد قدره الله. قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ولا راد لحكمه ولا معقب لقظائه - 00:05:33
موب عارف هذي لكن حنا نقولها. نعم فيحتجون يقول اذا نهوا احتجوا بالقدر احتجوا بالقدر يكمل قد احتج وقد احتج سارق على عمر رضي الله عنه بالقدر فقال وانا اقطع يدك بقضاء الله - 00:05:49
وقدره. طيب. هذا رجل سرق في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فلما اوتي به اليه وامر بقطع يده قال يا امير المؤمنين انما سرقت بقدر الله وقضائه وقال ونحن ايضا نقطع يدك - 00:06:09
بقضاء الله فقابل احتجاجه احتجاج اخر. نعم والقضاء الشرعي نعم نقطع يدك هو قال انما سرقت بقضاء الله وقدره. قال ونحن ايضا قطعنا لك بقضاء الله وقدره لا عمر رضي الله عنه لا يريد - 00:06:26
لا يريد الشرع هو قابل احتجاجه بالقدر بالقدر يعني ما دمت انت تقول هذا امر قد قدره الله عز وجل علي ايضا قد قدر الله عز وجل عليك ان تقطع يدك. هذا مراده - 00:06:54
لا لا يقول وانا اقطع يدك بقضاء الله وقدره يعني بقضائه وقدر الكون معلوم انه اذا قضى فقطع بشرع الله لكن اصل حسن حصول القطع بقضاء الله وقدره يشهد لذلك قوله تعالى في الاية كذلك كذب الذين من قبلهم - 00:07:07
فعلم ان مرادهم التكذيب فهو من من قبل الفعل. من اين له ان الله لم يقدره اطلع الغيب فان قيل فما تقولون في احتجاج ادم على يعني يقول فهو من قبل الفعل من اين له؟ لماذا؟ يعني كانوا يقولون لماذا - 00:07:35
الذي يعصي الله عز وجل لماذا لا يقدر نفسه انه مؤمن وهداه الله الى الايمان لماذا يتشاءم على نفسه ويقدر ان الله اراد اظلاله فهمتم؟ نعم. نعم. ولهذا قال اطلع الغيب. هل انت اطلعت على الغيب - 00:07:54
علمت ان الله عز وجل قدر في الازل ان تكون من الاشقياء لا اذا اعمل اعملوا فكل ميسر فيما خلق الله له؟ فيما خلقه الله له فان قيل فما تقولون في احتجاج ادم على موسى عليهما السلام بالقدر - 00:08:13
اذ قال له اتلومني على امر قد كتبه الله علي قبل ان اخلق باربعين عاما وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم حج موسى اي غلبه بالحجة قيل نتلقاه بالقبول والسمع والطاعة لصحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:31
ولا نتلقاه بالرد والتكذيب لراويه. كما فعلت القدرية ولا بالتأويلات الباردة. بل الصحيح ان ادم لم احتج بالقضاء والقدر على الذنب. وهو كان اعلم اعلم بربه وذنبه بل احاد بنيه من المؤمنين لا يحتج بالقدر. فانه باطل. وموسى عليه السلام كان اعلم بابيه وبذنب - 00:08:53
من ان يلوم ادم عليه السلام على ذنب قد تاب منه وتاب الله عليه واجتباه وهداه وانما وقع اللوم على المصيبة التي اخرجت اولاده من الجنة واحتج ادم عليه السلام بالقدر على المصيبة. لا على الخطيئة. فان القدر يحتج به عند المصائب لا عند المعايب - 00:09:20
وهذا المعنى احسن ما قيل في هذا الحديث. طيب اذا هذا الجواب الاول من الاجوبة عن عن هذا الحديث وهو ان احتجاج ادم لم يحتج بالقدر على على المعصية. وانما احتج بالقدر على المصيبة - 00:09:44
فهمتم وهذا هذا احد الاجوبة جواب اخر وهو ان الاحتجاج بالقدر على المعصية لا بأس به بعد التوبة منها فاذا تاب

واناب لا حرج ان يقول هذا امر قد قدره الله عز وجل عليك - 00:10:03
لكن هذا بشرط ان يكون بعد التوبة. نعم وهذا المعنى وهذا المعنى احسن ما قيل في هذا الحديث فما قدر من المصائب يجب الاستسلام له. فانه من تمام الرضا بالله ربا. واما الذنوب فليس للعبد ان يذنب. واذا اذنب - 00:10:24
فعليه ان يستغفر ويتوب. فيتوب من المعايب ويصبر على المصائب. قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق حقوا واستغفر لذنبك. وقال تعالى ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا واما قول ابليس ربي بما اغويتني انما ذم على احتجاجه بالقدر. لا على اعترافه بالقدر واثباته له - 00:10:46
الم تسمع قول نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ولقد احسن القائل فما شئت كان وان لم اشأ. وما شئت ان لم تشأ لم يكن. وعن وهب ابن منبه انه قال - 00:11:14
في القدر فتحيرت. ثم نظرت ثم نظرت فيه فتحيرت. ووجدت اعلم الناس بالقدر اكفهم عنه واجهل الناس بالقدر انطقهم فيه قوله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضله. ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدله - 00:11:36
قال هذا رد على المعتزلة هذا رد على المعتزلة قولهم بوجوب فعل الاصلح للعبد على الله. وهي مسألة الهدى والاضلال. قالت المعتزلة الهدى من الله. بيان طريق بيان طريق الصواب. والاضلال تسمية العبد ضالة. او حكمه تعالى على العبد - 00:12:01
بالضلال عند خلق العبد الضلال الضلال فيها الضلال في نفسه. وهذا مبني على اصلهم الفاسد. ان افعال العباد مخلوقة لهم. والدليل على ما فقلناه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:12:24
ولو كان الهدى بيان الطريق لما صح هذا النفي عن نبيه لانه صلى الله عليه وسلم بين الطريق لمن احب ابغض وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولو كان - 00:12:45
الهدى من الله البيان وهو عام في كل في كل نفس لما صح التقييد بالمشيئة وكذا قوله تعالى ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين. وقوله وقوله من يشأ الله يضلله. ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم - 00:13:05
طيب قوله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل من يشاء كما جاء بذلك القرآن ان الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء بحسب ما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى - 00:13:27
يقول هذا رد على المعتزلة هذا رد على المعتزلة قولهم بوجوب فعل الاصلح للعبد على الله وان الله عز وجل يجب عليه ان يفعل الاصلح للعبد وهو الهداية فهمتم فاوجبوا على الله عز وجل من تلقاء انفسهم - 00:13:45
الا وهي مسألة الهدى والضلال ومذهب اهل السنة والجماعة انه ليس للعباد ان يوجبوا على على الله عز وجل شيء ومسألة ايضا فعل الاصلح او الصلاح هذي لا نوجبها على الله - 00:14:06
ولهذا قال رحمه الله في منظومته فلم يجب عليه فعل الاصلح ولا الصلاح ويح من لم يفلح ولم يجب عليه فعل الاصلح ولا الصلاح ويح من لم يفلح فيه رد على - 00:14:24
المعتزلة في ايجابهم على الله عز وجل ويأتي ان شاء الله المزيد من الكلام غدا ان شاء الله والله اعلم - 00:14:40